SOURIA'NA
سوريانا
بتحلي ايامنا
مسار
MASSAR
28 June 2009 issue 51

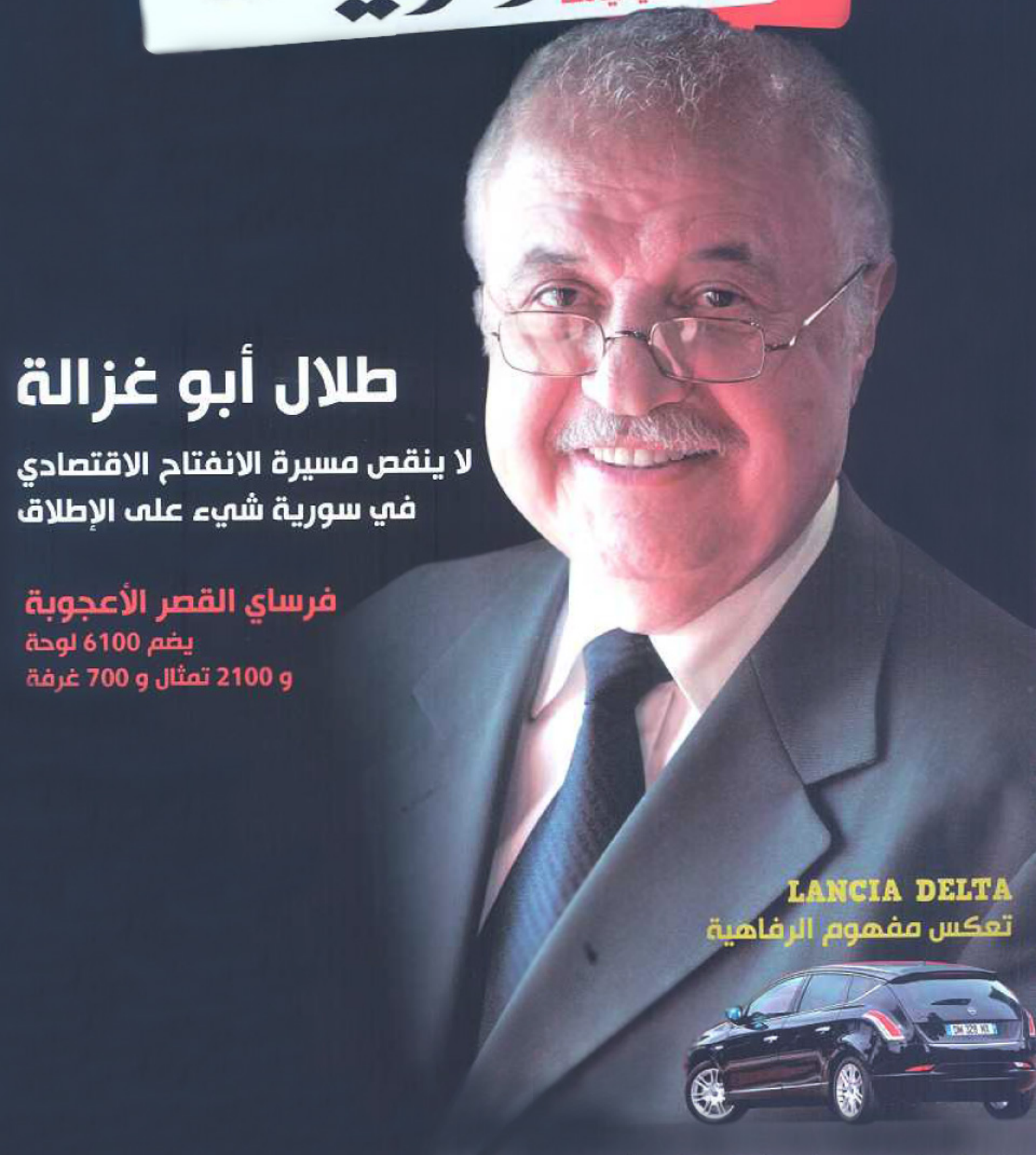

طلال أبو غزالة

لا ينقص مسيرة الانفتاح الاقتصادي في سورية شيء على الإطلاق

فرساي القصر الأعجوبة

يضم 6100 لوحة
و 2100 تمثال و 700 غرفة

LANCIA DELTA

تعكس مفهوم الرفاهية

حوار: زياد علي درويش
zead@sourianamag.com

طلال أبو غزالة لسوريانا:
لا ينقص مسيرة الانفتاح الاقتصادي في سورية شيء على الإطلاق

كانت البداية عام 1972 وبشكل متواضع، فبعد العمل بالسيارة الخاصة، تم افتتاح أول مكتب في الكويت، ومنه بدأت فروع المجموعة بالانتشار إلى أن وصلت اليوم إلى 150 مكتب تمثيل في العالم، وأكبر شركة في العالم في مجال الملكية الفكرية.

طلال أبو غزالة نائب رئيس الميثاق العالمي للأمم المتحدة، منذ 2007، ورئيس مبادرة مجتمع المعرفة الافروآسيوي (2009)، في لقاء خاص مع مجلة سوريانا التي حاورته في ثلاث عشرة دقيقة على هامش توقيع اتفاقية الشراكة بين المجمع العربي للمحاسبين القانونيين وجامعة دمشق.

• بداية لنبدأ من الاتفاقية التي وقعت بين المجمع العربي للمحاسبين القانونيين وجامعة دمشق، ماذا عن أهميتها، ومستقبل عملكم في سورية؟

ننظر إلى هذه الاتفاقية بعين الأهمية، فهي تتيح للمجتمع فرصة المشاركة مع هذه الجامعة العريقة على مستوى العالم، ونحن نعتبر هذه الشراكة هامة جداً فمن خلالها سينشأ في دمشق مركز لتأهيل الكفاءات العلمية في مجال المحاسبة، فالبرنامج يهدف إلى تحضير المحاسبين ليصبحوا مؤهلين دولياً أي «محاسب قانوني» والمحاسب القانوني ليس مدققاً، فالمدقق هو أحد أعمال المحاسب القانوني، فللمحاسب القانوني دور في شركات التطبيق، كالدور الذي يلعبه في الشركات التجارية والمنشآت العامة والحكومية وفي أي مجال آخر، فنحن نخرّج المحاسب القانوني العربي بشهادة معتمدة في جامعة «كامبردج» البريطانية، وهي شهادة تصدر تحت شعار جامعة «كامبردج» وشعار المجمع، وموقعة من الطرفين وبالتالي هي شهادة معتمدة دولية.

• وماذا عن مدى هذه الاتفاقية؟ وعن إحداث مركز في دمشق؟

مدة الاتفاقية عام واحد تجدد برضى الطرفين، إلا أن مدة أي اتفاقية هي مدة نجاحها، فالمدة بالنسبة لنا ستكون مقياس النجاح، وإقامة مركز في جامعة دمشق يعني أن يكون هناك مقر لاجراء التدريب والتأهيل والتعليم على أغراض هذه الشهادة، ثم الامتحان، وستتيح لنا الشراكة مع جامعة دمشق، الشراكة مع الجهاز الأكاديمي في الجامعة والأساتذة الذين سيشرفون على الامتحانات وتحضير الأوراق أيضاً، وشراكتنا مع الأساتذة لن تكون لسورية فقط، بل ستكون شراكة كبيرة لتشمل كافة أنحاء الوطن العربي، وبالمناسبة هذه الشهادة حتى الآن تُدرس وتُفحص في ثلاثة وثلاثين مركزاً في البلاد العربية، وسيكون مركز دمشق هو المركز الرابع

أنا فلسطيني وأعتز بأني لاجئ احتضنته الأمة العربية، واستطاع أن يبني أكبر مؤسسة مهنية في الوطن العربي، وأكبر مؤسسة ملكية فكرية في العالم، وعمل بمجالات أخرى كتقنية المعلومات والاتصالات والتعليم والتدريب والقانون والترجمة.

جميع الدول العربية فيها قوانين جيدة لحماية الملكية الفكرية، فالحماية موجودة، ونحن ساهمنا في وضع القوانين والسياسات الخاصة بحماية الملكية الفكرية.

أعتذر عن أي تقصير تجاه شعبي في فلسطين الحبيبة

والثلاثين، وقد جاء بعد اعتماد هيئة سوق المال السورية الشهادة لأغراض الترخيص كمحاسب قانوني.

▪ هل هناك خطة مستقبلية لتوقيع اتفاقيات مشابهة مع جامعات سورية أخرى؟

أريد لهذه الاتفاقية أن تكون حصرية في دمشق، وبالمقابل الباب مفتوح لاتفاقيات أخرى من هيئات تعليمية في المحافظات السورية، إلا أننا لم نعمل على خطة لذلك، فجهدنا الآن منصب على تنفيذ الاتفاقية مع جامعة دمشق بكل بنودها، ليكون نافذة للمجمع في تقديم خدماته للمحاسبين السوريين.

▪ لنتوسع قليلاً وليتناول حديثنا التعريف بمجموعة «طلال أبو غزالة»؟

هذا موضوع صعب الإحصاء، فمجموعة «طلال أبو غزالة» أكبر مؤسسة ترجمة «عربي- إنكليزي»، و«إنكليزي- عربي» في العالم، ونحن معتمدون من قبل كل المؤسسات الدولية لأغراض الترجمة، فنحن نترجم سنوياً كل ما يصدر عن كل الجهات سواء في الملكية الفكرية أو مبدأ التدقيق وغيرها.

▪ يلاحظ أن الملكية الفكرية في مجموعة «طلال أبو غزالة» أهم المهم، رغم عدم العمل بها بشكل كبير في الوطن العربي؟

عندما يسأل أي إنسان عن مؤسسة «طلال أبو غزالة» يعرف أنها أكبر مؤسسة ملكية فكرية في الدنيا. ونحن نعمل في واحد وسبعين مكتباً، ونحن الشركة الوحيدة في العالم التي حصلت على ترخيص لفتح مكتب في الصين في الملكية الفكرية، وكذلك في موسكو ومونتريال، فنحن نعمل في مجال الملكية الفكرية في كل أنحاء العالم، وبالنسبة للمنطقة العربية أصبح هناك وعي واهتمام كبيران في العقدين الأخيرين في الملكية الفكرية، وهناك نمو كبير، فنشاطنا في المنطقة العربية ينمو بنسبة أكبر من نسبة نمو نشاطنا في العالم الغربي، وهذا لأن هناك حاجة، فهم سبقونا عندما لم نكن نملك الوعي، والآن وبظل انتشار الوعي زاد الطلب على خدماتنا في المنطقة العربية.

▪ كيف يجب أن يتم العمل على حماية الملكية الفكرية في المنطقة العربية برأيك؟

أريد أن أوضح أن جميع الدول العربية فيها قوانين جيدة لحماية الملكية الفكرية، فالحماية موجودة، ونحن ساهمنا في وضع القوانين والسياسات الخاصة بحماية الملكية الفكرية، والآن أنظمة حماية الملكية الفكرية في الوطن العربي بموجب متطلبات الاتفاقيات الدولية، وليس هناك مشكلة في التطبيق إلا في بعض الأحيان، وهذه قضية وقت فالوقت كفيل بتذليل كافة العقبات، فالأمر جديد علينا وخبرة محاكمنا ليست بالشكل الكافي، وأستغل سؤالاً لأعرف أكثر بالملكية الفكرية، فعندما نتكلم عن الملكية الفكرية يذهب عقل الناس إلى الفكر والإبداع الفكري «التأليف»، والحقيقة أن التأليف جزء بسيط من الملكية الفكرية، ويُطلق عليه «حقوق المؤلف»، بينما تشمل الملكية الفكرية وبدرجة أكبر «العلامات والأسماء التجارية وهنا القيمة، فقد يكون هناك علامة تجارية قيمتها مئة مليار، وهناك أيضاً براءات الاختراع، مثل الدواء فإذا كان الدواء مهماً تصبح قيمته بالمليارات، ثم يأتي كل ما ينبع ذلك من برامج واختراعات ونماذج صناعية و...و.... فالملكية الفكرية: هي كل ما هو إبداع سواء كان ملموساً أو فكرياً أو تأليف او...او...

▪ قلت قبل اللقاء إن السوق السورية بحاجة إلى خمسين ألف محاسب قانوني خلال الخمس سنوات القادمة، وهذه نظرية اقتصادية، ومن هذه الزاوية سأسأل مارأيك بمسيرة الانفتاح الاقتصادي في سورية، وما الذي ينقصها؟

نحن نتكلم عن سوق شابة، فسوق المهنة في سورية في بداية التطور، ولو حسبنا كم المحاسبين الموجودين في المصارف والشركات ومؤسسات الدولة نرى من الضروري إعادة تأهيلهم ليصبحوا

محاسبين قانونيين، إضافة لما سينتج مستقبلاً من كفاءات في مجال المحاسبين القانونيين، لتخدم التقدم والازدهار الذي تسير سورية في طريقهما، أما عن الذي ينقص مسيرة الانفتاح الاقتصادي في سورية، أقول ما هو المطلوب لتسريع وتطوير وتيرة التطوير والتقدم الاقتصادي في سورية، فأنا متابع لمسيرة الفريق الاقتصادي الذي يرأسه السيد عبد الله الدردري، ومن متابعتي القريبة جداً أستطيع القول وبصراحة: لا ينقص مسيرة الانفتاح الاقتصادي في سورية شيء على الإطلاق، فما يهمنا هو الخط البياني في عملية التطور سواء كان في البنية أو في البيئة الاستثمارية «هل الخط البياني في الاتجاه الصحيح»، أي إننا نقوم بتطوير القوانين وتطوير الإجراءات التنفيذية والتطبيقية، وأننا نعمل على تطوير القضاء ليخدم التطور الاقتصادي، فالبيئة الاقتصادية هي تشريعات تنظم، وإجراءات تحكم، وقضاء يحكم، ويجب تطوير هذه العناصر الثلاثة باستمرار، وهذا جارٍ، فالتالي أنا أتكلم من باب معرفتي واطلاعي على ما يجري عمله، ونعتبر أنفسنا جزءاً من مجال محدود جداً بحسب قدراتنا في مجال تقديم المشورة في عملية التطور.

■ لا بد أن يكون هناك تأثيرات للأزمة المالية العالمية على عملكم، فكيف كانت هذه التأثيرات؟

الأزمة المالية.. عالمية فتأثيراتها ستطول كل بقاع العالم، ونحن كمؤسسة وللأمانة قد حقق عملنا في ظل الأزمة أكبر نسبة نمو في تاريخه، فالوضع الاقتصادي المتأزم نتيجة الأزمة المالية التي تعصف بالعالم، يتطلب خدماتنا، ولذلك كان الطلب على خدماتنا أكبر، لتوضع خدماتنا في خدمة المؤسسات في هذه المرحلة الحرجة.

■ في الجانب الشخصي لطلال أبو غزالة يعرف عنك أنك تعتذر، فمتى تعتذر؟

هذا صحيح ودقيق، فأنا أعتذر بشكل خاص عن أي تقصير تجاه شعبي في فلسطين الحبيبة، فأنا أحاول، ولكن مهما حاولت لا أستطيع أن أقول إنني وفيت شعبي المناضل في فلسطين حقه.

■ كيف تلخص حياتك في كلمات بسيطة؟

ألخص حياتي بكلمتين «نعمة المعاناة»، فأنا نتاج «نعمة المعاناة»، فقد حملت حياتي معاناة قاسية، ويعتبر الناس المعاناة نقمة، أما أنا فسعيد جداً بمعاناتي.

■ كلمة أخيرة:

أنتم مجتهدون وناجحون، وأنا أتابع قدرتكم على العمل بسرعة وبدقة فبارك الله بكم.

■■